

## مَعَ التَّارِيخِ المَنْصُورِي

### تَلْخِيصُ "الكَشْفِ وَالبَيَانِ فِي حَوَادِثِ الزَّمَانِ"

تأليف أبي الفضائل محمد بن علي بن نظيف الحموي

تحقيق: الدكتور أبو العيد دودو

ومراجعة الدكتور عدنان درويش

د. إبراهيم السامرائي

كلية الآداب - جامعة صنعاء

تتصل مادة الكتاب بحقبة العصر الأيوبي وأحداثها بين سنتي ٥٨٩هـ و ٦٣١هـ. لقد اشتملت "مقدمة" المحقق على "تمهيد" موجز في الكتاب ومادته، ثم "حياة المؤلف" ثم آثار المؤلف وهي ثلاثة، ثالثها هو كتابه "التاريخ المنصوري". كما اشتملت "المقدمة" على "اهتمام المستشرقين بآبن نظيف" وآثاره، ومنها الكتاب المشار إليه ثم "وصف المخطوطة" وقد جاء في آخر كلام المحقق على هذا القسم قوله:

"ولا بد لي من الإشارة هنا إلى أنني تركت القسم الأول من "المنصوري" لأنه بدا لي قليل الأهمية، فآبن نظيف لا يقدم أكثر من قائمة بأهم الأحداث، وأسماء الوفيات، سبق أن ذكرها غيره من المؤرخين وتحدث عنها بصورة أوفى وأكثر تفصيلاً، ولذلك أهملته ولم أحفل به".

أقول: ما أظن أن عمل المحقق هذا، في طرح جزء من "الكتاب"، من العلم، ذلك أن الحجة غير سديدة، وإذا كنا نبيح لأنفسنا هذا، فكيف نقول: إن "الكتاب" هو "التاريخ المنصوري". والأمانة العلمية تقضي أن ينص على هذا فيشار إلى اسم الكتاب بصيغة أخرى تشعر أنه جزء كبير من الأصل.

قلت: إن الحجة غير سديدة؛ وذلك لأننا نجد كثيراً من المصادر القديمة قد أعادت أجزاء كبيرة أخذها أصحابها كاملة من كتب أخرى، ولكن الناشرين أبقوها في مواضعها ولم يصنعوا صنيع السيد المحقق أبو العيد، ولو جاز هذا العمل الذي أقدم عليه المحقق لما أحجم عنه ناشرو كتاب "الكامل في التاريخ" لعز الدين بن الأثير الذي أعاد ما جاء في تاريخ الطبري منذ بداية الخلق إلى السنوات الأولى من المئة الرابعة، ومثل ابن الأثير غير واحد من المؤرخين القدامى.

ثم تكلم المحقق على "مصادر المنصوري وأثره" ثم ختم "المقدمة" بنبذة عن "طريقة النشر".

وقد استوقفني في هذه "المقدمة" اختلاف "الأرقام"، فهي في صلب "المقدمة" عربية مشرقية نحو (١، ٢، ٣...) وهي التي تدعى "الأرقام الهندية"، وهي أيضاً "أرقام مغربية" نحو: 1, 2, 3 التي تدعى "الأرقام العربية" لدى الغربيين. ولا أريد أن أدخل في هذه المسألة التي نالت من الدرس والبحث الشيء الكثير من لدن المشاركة والمغاربة، والمستشرقين. إنني لأتساءل كيف وقع هذا "التردد" بين شكلين من الرسم للأرقام في "مقدمة" واحدة لكتاب أصدره مجمع اللغة العربية بدمشق، وطريقة المجمع في الأرقام معروفة وهي الالتزام بأرقامنا العربية المشرقية، سمّها ما شئت؟! ثم يأتي نص الكتاب فتعود الأرقام عربية مشرقية.

ثم يأتي نص الكتاب "المقدمة" وقد بدا لي أن أقف وقفات بعد قراءتي لهذا الكتاب المفيد فأقول: الكتاب مفيد لأنه يقدم فوائد تاريخية لا نجدها في المصادر الأخرى، والمؤلف في "كتابه" هذا لا يشير إلى شيء من هذا. وقد أشار المحقق في "مقدمته" إلى هذا الأمر.

والكتاب مفيد أيضاً في أنه وثيقة مفيدة تكشف عن تاريخ العربية، ذلك أن لغة الكتاب في جملتها أقرب إلى العامية السائرة الدارجة في النصف الأول من القرن السابع الهجري، منها إلى الفصيحة المعروفة. وقد يكون في طوقي أن أحمل ما في

هذا الكتاب في فصيحته المعروفة. وقد يكون في طوقى أن أحمل ما في هذا الكتاب في فصيحته الملحونة المعدولة عن وجهها، وفي عاميته الخالصة إلى النمط الدارج، على العامية جملة<sup>(١)</sup>.

والكتاب مفيد أيضاً لاشتغاله على قدر من الكلم الخاص المولد والدخيل مما يمكن أن يعد من المصطلح الفنّي.

بدئ الكتاب بعبارة البسملة ثم الحمد لله العظيم، الولي الحكيم، الأزلي القديم.

ثم جاء بعد هذا جملة فواصل في فاتحة الكتاب في الكلام على صفات الله وقدرته، وقد جعلها المؤلف على حرف التاء فقال:

١- الدال على أزلّيته حدوث الحوادث .. خلق السموات بغير عمد ... ودحا الأرض على الماء، وبأين بينها في السفلى والعلاء والحزون والرمائم (كذا). ولا بد من الوقوف على "الرمائم" إنها جميع "رمئية"، ولكننا لا نعرف الرميثة في العربية، وقد تقول: لعلها جمع "رمائة" لأن "فعائل" يجيء في مفردتها: فعيلة وفعالة نحو حدائق جمع حديقة، وسحائب جمع سحابة. ولكننا أيضاً لا نعرف "الرمائة". أقول: كأن المؤلف أراد بها الأرض التي ينبت فيها "الرمث"، وهو ضرب من الشجر كالحمض أو الغضى.

٢- وجاء في الصفحة (٣) قول المؤلف:

وفيها (أي سنة ٥٨٩) كان الملك العادل قد نَفَذَ إلى الملك الأفضل يطلب عسكرياً ... أقول: قوله: "نَفَذَ" بمعنى أرسل في طلب أمر الأمور.

٣- وجاء في الصفحة (٤) قوله:

---

(١) قلت: أن العامية الدارجة واضحة في الكتاب، ولم يفتن المحقق إلى هذا اللون، فمضى يفصح من نص الكتاب كلما وقع على خطأ يتصل بالاعراب، وسنقف على. نماذج كثيرة من هذا، وسنجنزئ منها بأمثلة يسيرة، وذلك لكثرتها، أقول: كان على المحقق ألا يذهب في هذا السبيل ويترك الكتاب على ما جاء فيه ويشير إلى الخطأ في الهامش، وذلك ليترك الكتاب مصدراً للفائدة التي تكشف عن تاريخ العربية.

وفيها (أي سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة) جاء (أي الملك العزيز) إلى دمشق وحاصرها وأخذها منه (أي أخيه الملك الأفضل) بِعَمَلَةٍ من أولاد أبي غالب الحمصي، لأنهم فتحوا باب شرقي (كذا) أقول: وقوله: "عَمَلَةٌ" أي بوقية أو منزلة أو نحو هذا. و"العَمَلَةُ" بهذا المعنى من الكلام الدارج وهي ما زالت بهذا المعنى في العامية العراقية.

ومن آثار العامية التي تغلب على هذا الكتاب إهمال الإعراب أحياناً، ومن ذلك قوله: فتحوا باب شرقي.

٤- وجاء في أحداث السنة نفسها في الصفحة (٥) قوله:

وفيها نزل الفرنج على تبنين وجرى عليها من الزحف والقتال وأخذ النقوب ما لا يوصف أقول: "وتبنين" موقع بجمال بني عامر بين دمشق وصور، انظر ياقوت ٣٦٦/١.

وأخذ "النقوب" بمعنى الاستيلاء على الثغرات التي توصل إلى هذا الموقع، جمع "نقب". وكان "تبنين" قلعة أو حصن، ولا بد من الاستيلاء عليها من "النقوب" في الأسوار.

٥- وجاء في الصفحة (٧) قوله في أحداث سنة ٥٩٥:

... فاجتمع الأمراء، وأقاموه (أي الملك الظافر بعد موت الملك العزيز ..) في البلاد سلطاناً إلى حين وصل أخوه الملك الأفضل من صرخد لأنه أقام بها وبأهله وعيال صلاح الدين. أقول: إن جملة هذا الكلام لا يؤلف عربية استوفت أسباب الفصاحة، ثم إن قوله: "عيال صلاح الدين" من الكلام الدارج، لأن "العيال" هنا بمعنى الأسرة، وهذا هو المعنى الدارج في جملة من الألسن الدرجة. ودلالة "العيال" الفصيحة "العالة" أو "العيلة" وهي الفقر.

٦- وجاء في الصفحة (٨) قوله:

.... فما طاب لجهاركر ذلك وخشي من عَمَلَةٍ عليه مع المماليك الأُسدية ...  
أقول: و"العملة" هنا، وقد وردت ثانية بمعنى المعركة والمنازلة، وقد عدت  
إليها مرة ثانية لأؤكد المعنى الذي بسطته في المرة الأولى، ثم لأجتزئ بهما  
عن كل مرة أخرى ترد في الكتاب.

٧- وجاء فيها أيضاً قوله:

... وهذا سبب تفرقة الصلاحية أولاً وتسحبوا واحداً بعد واحد إلى الشام. أقول:  
قوله: "تسحبوا" بمعنى "انسحبوا" وهو مما لم نألف من صيغ هذا الفعل.

٨- وجاء فيها أيضاً قوله:

.. وكان أهل ماردين قد استنجدوا بأتابك نور الدين صاحب الموصل ... وقد  
علق المحقق على الفعل "كان" فقال: الأصل: "وكانوا". أقول: كان عليه أن  
يثبت الفعل "كانوا" على الجاري في اللغة السائرة العامية يومئذ كما ورد في  
المخطوط، ثم يشير إلى الصواب في الهامش "كان". وليس عليه أن يفصح  
ما كان قد جاء على عاميته. وسنورد جملة من هذا مما صنعه المحقق في  
تصحيح العامي. وكان عليه هنا أن يشرح معنى "أتابك" لا أن يشرحها في  
الصفحة (٣٩)، والأتابك في الصفحتين لقب لصاحب الموصل نور الدين.

و"الأتابك" معناه الولد الأمير، وأول من تلقب بذلك نظام الملك ملكشاه  
السلجوقي وقيل "أتابك" معناه أمير أب، والمراد أبو الأمراء، واللفظة مركبة من  
"أتا" ... بمعنى الأب و"بك" بمعنى الأمير .. انظر القلقشندي ١٨٠/٤

٩- ومن علامات عدم العناية بلغة الكتاب إهماله إثبات أدوات العطف كما في  
الصفحة (١٠):

... ووصل الجنرال إلى الملك الأفضل ... فاتفق رأيهما على الرحيل ....

ذكر المحقق: إن الأصل: وصل، اتفق من دون واو في الأول، وفاء في الثاني.

وجاء في الصفحة (١١) قوله:

وكان الحصار عليها (أي دمشق)، والملك العادل يقوي نفسه ويخبز البقسماط.... أقول: وكان على المحقق أن يشرح "البقسماط" وهو ضرب من الخبز، وهو دخيل تركي، وكان "بَقْصَم" في العراق في عصرنا شيء من "البقسماط".

١١- وجاء في الصفحة (١٢) قوله:

فيها (أي السنة ٥٩٦) تقرر أن الملك المنصور... والملك العادل أتابكة، فحلف له الملك العادل على ذلك وسلطنه وحملت الغاشية له كما جرت العادة...

أقول: وفي هذا ذكر للرسوم المتبعة في بيعة "السلطان" ومنه أخذوا الفعل "سلطن" أي جعله سلطاناً بعد أداء اليمين (الحلف).

وأما "الغاشية" التي جرت بها العادة فهي غطاء مزركس الذي فوق ظهر الفرس، وكان تحمل بين يدي السلطان عند الركوب في أيام الأعياد وغيرها. انظر القلقشندي ٧/٤

١٢- وجاء في الصفحة (١٤) قوله:

وفيها (أي السنة ٥٩٧) قصر النيل في طلوعه إلى الغاية فغلت الغلّة بمصر إلى أن أبيع إردبّ القمح بخمسة دنانير. أقول: قوله: "قصر النيل في طلوعه إلى الغاية" معناه أن زيادة مياه النيل، وهو "الطلوع"، لم تبلغ حدها الأقصى، وبذلك غلت أسعار الحبوب (الغلة) حتى يبيع إردب القمح

.. وقوله: "أبيع" بمعنى "بيع"، فأما "أباع" في العربية الفصيحة فمعناه عرض الشيء للبيع.

١٣- ومن علامات اللغة العامية في الكتاب جعل ما يجب أن يكون ضمير تنثية ضمير جمع نحو قوله في الصفحة (١٥):

... وسيروا إلى الملك الأفضل وإلى الملك الظاهر و"حثوهم" على الحركة ... ثم جاء: "وخرجوا" من حلب بالعساكر و"وصلوا" إلى حماة، و"حاصروها" في رمضان و"قاتلوا" قتالاً عظيماً، وما "حصلوا" على طائل. أقول: ولم يكن من المحقق إلا تصحيح هذه الأفعال فأثبت: وحثوهما، وخرجا، ووصلا، وحاصراها وقاتلاها، وحصلا. وهو يظن هذا التصحيح هو الوجه.

أقول: وقد أشرت إلى صنيع المحقق هذا وأنا أكتفي به عن كثير مما ورد في الكتاب من هذا "التصحيح" أو "التفصيح".

١٤- وجاء في الصفحة (١٧) قوله:

.. ثم شاع ذلك في المماليك، و"محي" الملك الأفضل ما قاله الظاهر ... وقد علق المحقق على الفعل "محي" فقال: كذا في الأصل، وصوابها: محا. أقول: وتعليق المحقق هذا جاء خلافاً لصنعتة التي درج عليها في رد العامي فصيحا، فكان يَفصِّح ما ورد عامياً مخالفاً للفصيح.

١٥- وجاء فيها أيضاً قوله:

.. وخر من باب الفراديس، ولم يبق إلا هجمها ...

أقول: وفي قوله: "ولم يبق إلا هجمها" ما يشعر أن في الجملة كلمة سقطت، لعلها كلمة دار "فيكون الكلام: ولم يبق دار إلا هجمها، أو لم تبق

دار.

والدليل على تقدير الساقط كلمة "دار" الضمير المؤنث في الفعل "هجمها". وهجم الدار بمعنى هدمها ونقضها. و"الهجم" بهذا المعنى من الكلم العامي في عصرنا.

١٦- وجاء في الصفحة (١٩) قوله:

وكان الملك الظاهر قد أخذ من التجار مئة ألف دينار وزيادة من القماش وفرقه على العسكر، ويكتب لهم "خطه" ويستوفونه من حلب ... أقول: "والقماش" قد يكون نسيجاً وقد يكون ما يحتاجون إليه من الأدوات غير الغالية.

وفي قوله: "ويكتب لهم خطه" يدل "الخط" على ما ندعوه في عصرنا "حوالة" مالية.

١٧- وجاء فيها أيضاً قوله:

... وعاد من عندهم بعد أن قال للملك الظاهر: "أنت غدار مالك قول ولا يثق بك أحد أبداً".

أقول: وقوله: "مالك قول" من الكلام العامي الدارج ومعناه: لا يوثق بكلامك.

١٨- وجاء في الصفحة (٢٢) قوله:

.... فمغلطه عنها إلى وقت ثم وفي له بها ...

أقول: وقوله: "فمغلطه" بمعنى ماطله وخدعه، والفعل من العامية الدارجة، وقد بُني من كلمة "غلط" ثم زيدت الميم كما في "مسخر" والأصل سَخَرَ



ومثل هذا كثير في العامية.

١٩- وجاء في الصفحة (٢٥) قوله:

فيها (أي السنة ٥٩٨) طلع النيل دون كفاية البلاد، وزرع الزرع، وانحطت الأسعار، وصار يزيد السعر وينقص إلى مئة تسع وتسعين وخمس مئة. طلع النيل (كذا) ورويت البلاد ...

أقول: وقوله: "طلع النيل" أي ارتفعت مياهه زيادة، وقد مر بنا "الطلوع" بهذا المعنى في "وقفة" سابقة. على أن النص كله لا يفصح عن لون فصيح. وقد سقط منه ما يربط بين أوله وآخره، فلو قال: ثم طلع النيل ورويت البلاد، أو الاستعاضة عن "ثم" بالفاء، لتم للكلام وجه من ربط بعضه ببعض.

٢٠- وجاء فيها أيضاً قوله:

وفيها (أي السنة ٥٩٧) حلف الملك الظاهر للملك العادل أن لا يستخدم ابن المشطوب، وقطع خبزه. أقول: "قطع الخبز" يعني تجريد الرجل مما يتمتع به من مرفق في العيش، والكلام من العامية الدارجة.

٢١- وجاء في الصفحة (٣٠) قوله:

... فبلغ ذلك الملك المعز، وهو على شرابه، فبطل الشراب، وتجهز في ليلته ... أقول: وقوله: "بطل الشراب" من الكلام الدارج، والمعنى: فكف عن الشراب.

٢٢- وجاء في الصفحة (٣١) قوله:

... وتشاوروا على قتله، وهم كبار الأكراد مثل شمس الدين الدقيق ... وسيف الدين نجد أمير آخور ...

أقول: وقوله: "أمير آخور" أي من يشرف على إسطنبول السلطان، ويقوم بأمر

ما فيه من الخيل والبغال والجمال وغير ذلك، ومعنى "آخور" المعلق، انظر  
القلقشندي ٤٦٠/٥ - ٤٦١،

٢٣- وجاء في الصفحة (٣٢) قوله:

... ونفد بطلب المال، فأحضروا خمسة أحمال صناديق وعملوا فيها "اللوالك"  
المقطعة والخفاف والجلود المقطعة ...

وقد علق المحقق على "اللوالك" فقال: لم نعثر على هذه الكلمة في المعاجم ...

أقول: نعم ليست "اللوالك" في "المعاجم"؛ لأنها كلمة دخيلة مولدة عباسية متأخرة  
وهي جمع "لالكة" لضرب من النعال أو الأحذية، ذكره أدي شير في كتاب "الألفاظ  
الفارسية المعربة".

٢٤- وجاء في الصفحة (٣٤) قوله:

.. فنزلوا عند رجل يقال له: علي الكناني، وهو من غفراء البحر فأضافهم ..  
أقول: و"غفراء" البحر من الكلام الدارج بمعنى "خفراء" جمع خفير. وكأن القرابة  
بين الخاء والغين أدت إلى هذا اللون العامي، والمصريون في عصرنا يقولون  
"الغفير" للخفير.

٢٥- وجاء فيها قوله:

... فأحضر لهم نبيذ النخل، وهو يقال له: الفصْح فشربوا منه ... أقول: ونبيذ  
النخل هو الفضيخ بالحاء.

٢٦- وجاء فيها أيضاً:

... فقام مُضَيِّفهم على الكناني وأخذ خيولهم ... أقول: والصواب "مُضَيِّفهم"  
والفعل أضاف كما في النص السابق.

٢٧- وجاء في الصفحة (٣٧) قوله:

... فبقيت البلاد بلا صاحب إلا الخواتين لا غير.

أقول: والخواتين جمع خاتون، وهي كلمة تركية تعني السيدة وأكثر ما تطلق على أزواج عليّة القوم.

٢٨- وجاء فيها قوله:

.... فنزل المهتار كدّكل العزيزي من عند أمّ الملك الناصر ... و"المهتار": لقب يطلق على كبير كل طائفة من غلمان البيوت مثل مهتار الشراب خاناه وغير ذلك. انظر القلقشندي ٤٧٠،/٥

٢٩- وجاء في الصفحة (٣٨) قوله:

.... وسيّر إلى الملك الأفضل يُحضره من سميساط إلى البيكار عنده ... أقول: و"البيكار" كلمة فارسية يقصد بها الحرب عامة ... انظر مستدرك دوزي على المعاجم العربية.

٣٠- وجاء في الصفحة (٤٤) قوله:

وفيهما (أي السنة ٦٠١) أسروا الفقيه الشهاب بن البلاغي، كان شاطراً شجاعاً.

أقول: و"الشاطر" هو كما في اللغة الدارجة في عصرنا القدير النبيه.

٣١- وجاء في الصفحة (٤٦) قوله:

... وسار أولاً فأولاً ووصل إلى دمشق.

أقول: وقوله: "أولاً فأولاً" يعني مرحلة بعد مرحلة أو كما نقول: شيئاً فشيئاً.

٣٢- وجاء في الصفحة (٤٨) قوله:

... فجمع "الخطأ" وركبوا في أربعين ألف فارس جرائد، كل واحدٍ وجنيبه ...  
و"الخطأ" قوم من الترك سُمّوا باسم بلاد متاخمة للصين، وقد أسسوا دولتهم في  
القرن السادس الهجري. وكان بينهم وبين المسلمين حروب طويلة. انظر صبح  
الأعشى ٤/٤٨٣.

و"الجرائد" جمع جريدة وهي فرقة من العسكر الخيالة لا رجالة فيها، على أنها  
تستعمل ويراد بها سير السلطان على وجه السرعة. انظر المقرئ ١/١٠٦.  
و"الجنيب" ما يقاد خلف السلطان من خيل، ومعناه الفرس أيضاً، انظر  
مستدرک دوزي على المعجمات العربية.

٣٣- وجاء في الصفحة (٤٩) قوله:

.... فقال أمير من أمراءه: "تعطيني رجالاً ودستوراً لألقى من عسكرهم"..  
أقول: و"الدستور" بمعنى الإجازة التي تمنح للعساكر. انظر مستدرک دوزي  
على المعجمات العربية.

٤٤- وجاء فيها أيضاً قوله:

... فجاء الخطا وطلبوا من السلطان مصافاً ...

أقول: و"المصاف" بمعنى المنازلة في الحرب.

٤٥- وجاء في الصفحة (٥٠) قوله:

... وقصدوا محاصرة الرباط، وأخذ السلطان منه ...

و"الرباط" هنا "الثغر" الذي يربط فيه الجيش.

٤٦- وجاء فيها أيضاً قوله:

... فأشار عليهم السلطان عثمان بأنّ ما هذا مصلحة ...

أقول: وقوله: "ما هذا مصلحة" يفيد: ليس هذا نافعاً، والكلام عامي دارج.

٤٧- وجاء في الصفحة (٥١) قوله:

... فأخذ أحدهما سكينه صغيرة وقفز على السلطان ... فقتله وخرجت مصارينه

في وقته.

أقول: والفصيح في "السكينه" السكين بغير هاء.

و"المصارين" في الكلام الدارج كأنها جمع "مصران" في حين أن "المصران" جمع

لا مفرد، ومفردا "مصير".

٤٨- وجاء فيها أيضاً قوله:

.. إن نساء سمرقند إذا ركب يدعون له ويقلن ...

وقد علق المحقق على الفعل "يقلن" فقال: الأصل: ويقولون ..

أقول: كان على المحقق أن يثبت الأصل ولا يغيره حفاظاً على صورة الكتاب

ولغته.

٤٩- وجاء في الصفحة (٥٦) قوله:

... فأقام بهم مدة وخلع عليهم وشفع فيهم، فما انقضى شغلهم ...

أقول: وقوله: "فما انقضى شغلهم" من الكلام الدارج العامي.

٥٠- وجاء في الصفحة (٥٩) قوله:

.. وفرق على الملوك الذين كانوا في خدمته ...

أقول: والمعنى أنه وزع عليهم من عطائه.

وقد علق المحقق على "الذين" فقال: في الأصل: الذي. ولكنه غيرها إلى الذين على منهج المحقق في التصحيح. ومجيء "الذي" في حالة الإفراد مستعملة للدلالة على "الذين" كثيرة في الأساليب العامية.

٥١- وجاء فيها قوله:

وفي رأس عين حَرَدَ وزير العادل ابن شكر المعروف صفي الدين على السلطان لإنكار أنكره السلطان عليه، فما ثَبَّتَ له، فهرب صنعة، ففتبعه الملك المنصور صاحب حماة ...

أقول: بينما نجد في هذا النص الفعل "حَرَدَ" بمعنى سخط وغضب، وهو من الكلم الفصيح النادر كما ورد في الآية: "وغدوا على حَرَدَ قادرين"، نجد قول المؤلف في العبارة نفسها: "هرب صنعة" وكأنه أراد: "هرب خفية"، وليس هذا من الفصيح.

٥٢- وجاء في الصفحة (٦٠) بعد العبارة السابقة بقوله:

(فتبعه المنصور صاحب حماة) وكان عانياً (كذا) بابن شكر ....

أقول: كأن المعنى: أن الملك المنصور كان يخشى الوزير ابن شكر، ولكنني أتوقف في قبول قوله: "عانياً" فلعلها مصحفة عن كلمة أخرى لم أهتد إليها، ولم يُشر المحقق إلى هذه المسألة.

٥٣- وجاء في الصفحة (٦١) قوله:

وفيها (أي السنة ٦٠٥) وُزِّرَ جمال الدين بن شيخ السلامة للملك الأشرف، كان ممولاً إلا أنه كان عامياً جداً.

أقول: قوله "وُزِّرَ" أي نُصِّبَ وزيراً، و"التوزير" بهذا المعنى في العربية

المعاصرة قد جاء من هذا وكأن صفة وفور المال لدى جمال الدين هي التي قرّنته من الوزارة على عاميّته وجهله.

٥٤- وجاء في الصفحة (٦٣) قوله:

وفيها (أي السنة ٦٠٧) تجددّ للسلطان الملك العادل الطلوع إلى مصر، فسار وبقي في الكرك أياماً فبلغ الملك الكامل ذلك فوصل إليه إلى حوران، واجتمع به بها، وكان قد رتّب له الإقامات العظيمة في سائر الطرقات ...  
أقول: وقوله: "رتّب له الإقامات العظيمة" يعني أقام له ما يشير إلى حسن الاستقبال من علامة السرور والابتهاج.

٥٥- وجاء في الصفحة (٦٥) قوله:

وفيها (أي السنة نفسها) كُفّت يد الوزير ابن شكر عن العمل.  
أقول: و"كف اليد" يعني الصرف المؤقت عن العمل ريثما يقطع في الأمر ويصدر الحكم. ومثل هذا جار في عصرنا، وعبارة "كف اليد" ما زالت مستعملة.

٥٦- وجاء في الصفحة (٦٧) قوله:

وفيها (أي السنة ٦٠٨) بلغ الملك العادل أن مراكب واصلة ..... وقد علّق المحقق فقال: في الأصل "مراكباً".

٥٧- وجاء فيها أيضاً:

.... فبلغ الملك المعظم ذلك فركب خلفه واستركب الناس ...  
أقول: والمراد بقوله: "استركب الناس" أنه طلب منهم أن يركبوا، والفعل جديد مؤد.

٥٨- وجاء فيها:

... فخرج من أرض الداروم، ونزل يقضي شغلا ....

أقول: وقوله: "نزل يقضي شغلاً" يكشف عن نمط من العامية في ذلك العصر.

٥٩- وجاء في الصفحة (٧٢) قوله:

... ما أعلم من يُؤيّمات أخباره ....

أقول: و"اليؤيّمات" جمع يُؤيّم تصغير يوم. وكأن المراد بالتصغير والجمع في الكلمة الدلالة على العدد القليل من الأيام دون العشرة.

٦٠- وجاء في الصفحة (٧٥) قوله:

.... وقد عَرَمَ عليه من الأموال ما تجاوز الحدّ.

أقول: وقوله: "عَرَمَ عليه" أي أنفق أو ما يُعبّر عنه في عربية عصرنا: خَسِرَ عليه.

٦١- وجاء في الصفحة (٧٦) قوله:

.... (وأعيدت إلى المسلمين) في رجب من سنة ثمان عشرة وستمائة، سبع  
عشرين آب ....

أقول: وقوله: "سابع عشرين آب" جَرَى على المؤلف من كتابة العدد في القرون المتأخرة، وربما جاء أكثر منه قولهم: سابع عشري آب، بحذف النون.

٦٢- وجاء في الصفحة (٧٧) قوله:



.... فوصل إلى الشام بأربعة أنفار لا غير ...

أقول: و"الأنفار" جمع نَفَر. وقد جدّ في العصور المتأخرة أن "النفر" واحد، وليس اسم جمع، وهذا هو المألوف في عصرنا، ومن أجل ذلك جمع على "أنفار".

٦٣- وجاء في الصفحة (٧٨) قوله:

.... ودفع بجشار حلب ونهبه ....

و"الجشار" الأرض المرى للدوابّ عامة. انظر المقرئ ج ١ قسم ١ ص ٤٩ الحاشية.

٦٤- وجاء فيها أيضاً:

وفيه (أي السنة ٦١٦) تحجّب ابن المشطوب ...

أقول: وقوله: "تحجّب" بمعنى صار حاجباً.

٦٥- وجاء في الصفحة (٨٠) قوله:

.... وكاشغر على سمرقند مقطوعة من مدة ست وخمس عشرة لا يجسر أحد يركبها ...

أقول: والكلام كله عامي دارج، فقوله: "مقطوعة" أي الطريق، وقوله من مدة ست وخمس عشرة، يعني ست عشرة أو (وليس واو العطف) خمس عشرة سنة، وقد صحح المحقق كتابة العدد والأصل هو: "خمس عشرة".

وليس في الكتاب ضبط للعدد بالنسبة إلى المعدود تذكيراً وتأنيثاً، وليس فيه ضبط لتمييز العدد من حيث الإعراب فكّله خطأ كما هي الحال في العامية في تلك القرون المتأخرة.

وقوله: "لا يجسر أحد يركبها" كلام دارج يفيد أن ليس في طوق أحد أن يقطع الطريق.

٦٦- وجاء في الصفحتين (٨١ و ٨٢) قوله:

.... فأعافتهم وسير إلى السلطان عرّفه خبرهم، وعدّتهم ثلاثة رسل وصبحتهم تجار لواجية ...

أقول: كان على المحقق أن يتوقف قليلاً فيعرّف القارئ بـ"التجار اللواجية" إنه لم يفعل ذلك، ولكنني لست على يقين من هذه الكلمة أهي التجار الجوالون، فلحق الكلمة قلب فتحول الفعل من "جال" إلى "لاج" نظير ما في العامية المعاصرة؟!

٦٧- وجاء في الصفحة (٨٢) قوله:

... فتجهزهم وتسيرهم يومين ثلاثة في الطريق وتسير إليهم من يأخذهم ويقتلهم ...

أقول: وقوله: "يومين ثلاثة" من الأسلوب العامي الذي ما زال معروفاً.

٦٨- وجاء فيها أيضاً:

.... والذي كان مع الرسل والتجار صحبتهم ما يناهز مئة وخمسين محمل عليها نقرة الفضة ....

و"النقرة" سبيكة من الفضة والنحاس الأحمر بنسبة ثلثين فضة وثلث نحاس أحمر، صبح الأعشى ٤٦٦،/٣

٦٩- وجاء في الصفحة (٧٨) قوله:

... وألبس مملوكاً له ثيابه وأجلسه موضعه وتودّد هو إلى اليزك .....

أقول: جاء في "مستدرك دوزي على المعاجم العربية": اليزك أو اليزكية كلمة

فارسية يقصد بها طلائع الجيش.

٧٠- وجاء فيها أيضاً:

... فلما أصبحوا والسلطان على رأسه الجتر وهو في الموكب ...

أقول: الجتر كلمة فارسية تعني المظلة. وهي عبارة عن قبة من الحرير الأصفر المزركش في أعلاها طائر من فضة، مطلية بالذهب يحملها السلطان على رأسه في العيدين، وهي من شعار السلطنة.

انظر النسوي، سيرة جلال الدين ص ٥٤ الحاشية ٥.

و"الجتر" في الفارسية بالجيم نظير الشين، وهو صوت أعجمي، وما زال "الجتر" على نطقه الفارسي في العامية العراقية، ولكن العراقيين يضيفون الياء في الآخر فيقولون "جتري" وهو ضرب من القماش ثخين يستظل به، ويعمل منه السراذقات، وقد توسّعوا في دلالاته فأطلق أحياناً على "الممطر" الذي يرتديه الرجل فينتقي به المطر.

٧١- وجاء فيه أيضاً:

.... فتبعوه فما قدر يقيم بها لعدم العسكر بها ....

أقول: ومن خصائص العامية في تلك العصور، وفي عصرنا ألا تربط بين الفعلين بـ"أن" الناصبة، إذ التقدير: فما قدر "أن" يقيم بها ....

٧٣- وجاء في الصفحة (٩٣) قوله:

.... ورحيلهم عنها (أي دمياط) بعد تقرير الصلح في شهر رجب تاسع عشره من سنة ثمان عشرة وستمئة.

أقول: وفي قوله: "تاسع عشره" الهاء ضمير يعود على رجب. وكتابة العدد

المركب وغيره كما أشرت قد جرى فيه المتأخرون على نحو خاص يخالف  
الفصيح المأثور.

٧٣- وجاء في الصفحة (٩٦) قوله:

..... فبُنيت عدة أدُر ....

أقول: وقوله: عدة "أدُر" بمعنى عدة "دور" فهي جمع "دار". والجمع لـ"دار"  
"ديار" و"أدور" و"دور"، وكأَنَّ "أدور" مقلوب "أدور" نحو "أرس" جمع رأس،  
والأصل "أرؤس" بناء "أفعل".

٧٤- وجاء في الصفحة (٩٧) قوله:

.... وألبسه خلعة الملك الكامل ورَفَع "سنجقاً" منه أيضاً وحمل له الغاشية ...  
و"السنجق" بمعنى الراية في عامية أهل العراق. وقد توسَّع فيه فصار يدل  
على البلد الذي ترفع فيه الراية.  
وأما "الغاشية" فهي الغطاء المزركش الذي يوضع على ظهر الفرس وينصب  
عليه السرج، وقد مرَّ بنا في هذا الكتاب.

٧٥- وجاء في الصفحة (٩٩):

... فلما دخل إليه الأنبرور من بلد الألمانية في البحر ...

أقول: و"الأنبرور" تعريب "امبرور" أي امبراطور.

٧٦- وجاء في الصفحة (١٠٠) قوله:

... فقال لهم: "تعودون إلى الأسوار كما كنتم".

وقد علق المحقق على الفعل فقال: في الأصل "تعودوا".

أقول: وهذا الأصل يفصح عن اللون العامي في لغة الكتاب، فالنون تحذف في الألسن الدارجة في غير النصب والجزم.

٧٧- وجاء فيها أيضاً قوله:

... فانتهره وضربه برجله وفيها المهماز ....

أقول: و"المهماز" آلة من حديد تكون في رجل الفارس محدّدة الرأس. انظر صبح الأعشى ١٩٢،/٢

٧٨- وجاء فيها أيضاً قوله:

... ثم بعد سبع يوم قتلّه وشقّ بطنه ....

أقول: وقوله: "بعد سبع يوم" يفصح عن الطابع العامي الدارج الذي غلب على لغة الكتاب.

٧٩- وجاء في الصفحة (١٠١) قوله:

.... فسيرّ الأبرور أخص الناس عنده وأقربهم إليه مقدّر مئة وخمسة عشر نفراً ...

أقول: وقوله: "مقدر" يفيد "ما يُقدّر" .... وربما كان بمعنى "معدّل" في العربية المعاصرة.

٨٠- وجاء في الصفحة (١٠٥) قوله:

وفيها (أي سنة ٦٢١) اشترى الملك الأشرف من تجار حجر بلخش وزنه ستون درهماً ...

أقول: والبلخش جوهر أحمر شفاف يُضاهي فائق الياقوت في اللون والرونق، وقد سُمّي هكذا نسبة إلى "بلخشان" حيث يكثر وجوده. انظر ابن واصل

٢٢١/٣ حاشية (٢).

٨١- وجاء في الصفحتين (١٠٥ و ١٠٦) قوله:

... وقُدِّمَ للسلطان ولأصحابه وإخوته "التقادم" وغيرها ...

و"التقادم" جمع تقدمة وهي الهدية، وهو لفظ مؤلّد.

٨٢- وجاء في الصفحة (١٠٧) قوله:

... فنزل الملك المعظم معز الدين بن سنجر ..... عن حجرة مُثمنة وقدمها

بيده ... وكان هذا من أعظم المكارمات ....

أقول: وفي هذا ثلاث مسائل: الأولى قوله: فنزل، والمراد فتنازل، والثانية

قوله: "مُثمنة" والمراد أنها ثمينة غالية، ذات قيمة عالية، والثالثة قوله:

"المكارمات" بمعنى الكرم.

٨٣- وجاء في الصفحة (١٠٩) قوله:

.... وكان الخليفة لما علم بوصوله سيّر الفدن إلى الأرض ... فحرثها ...

أقول: والفُدُن جمع فِدان، والاسم مولد جديد، و"الفِدان" هو المحراث، ولعل

"الفدان" مأخوذ من "فَدان" مثنى "فَدّ" بتشديد "الدال"، ودلالته على الواحد،

ومنه "فَرْد" بعد فك الإدغام. ولما كان المحراث "الآلة" يجره حيوانان تُثَيّ

صار "فَدان" ثم حَقَّفَه الاستعمال فتحول إلى "فدان" بالتخفيف مع كسر الفاء

للدلالة على الآلة، وهو كذلك في العراق وبلاد أخرى، وقد تحوّل "الفَدان"

بالفتح والتشديد إلى قطعة الأرض التي تزرع كما في مصر وكان لها عند

المصريين قدر معين من المساحة.

ومن "الفَدّ" بمعنى "الفَرْد" بالدال كان "الفَدّ" بالذال لكل ما هو وحيد بصفته.

٨٤- وجاء في الصفحة (١١١) قوله:

.... أجرى جميع ما كان والده أجراه للناس من صدقة ورسوم - رحمه الله -  
وزيجته للضرورة في الستمائة (كذا) إلى سلاطين الروم بني سلجوق حماية له  
ممن يقصده ...

أقول: كان على المحقق أن يتوقف قليلاً على قول المؤلف: "وزيجته للضرورة  
في الستمائة" وذلك لأن العبارة غامضة مبهمة مفتقرة إلى إيضاح.

٨٥- وجاء في الصفحة (١١٧) قوله:

..... وكان رسول الملك الأشرف إلى الإمام الظاهر في العزاء والهناء بدر  
الدين عثمان.

المراد بالعزاء والهناء التعزية والتهنئة.

٨٦- وجاء في الصفحة (١١٨) قوله:

.... حتى تزحزح عن شمس الهدى شفق الإشفاق، وصوّح بيت ردّ كانفق  
النفاق ...

أقول: والجملة الثانية وهي قوله: "وصوّح بيت ... غير معروفة ولا مفهومة،  
ولم يتوقف فيها المحقق ....

٨٧- وجاء في الصفحة (١٢٣) قوله:

وفيها (أي السنة ٦٥٣) قبض الملك الناصر على قاضي بلده ... وأهانه  
وعصره كاللصوص بالمعاصير وهرب منه ....

أقول: لعل "المعاصير" وسيلة من وسائل التعذيب يعصر بها المجرمون!

٨٨- وجاء في الصفحة (١٢٨) قوله:

وفيها (أي السنة ٦٢٣) مات أبو سعيد الجعبري ... كان شيعياً سبّاباً  
جَبَّاهُ ....

أقول: وقوله: "جَبَّاهُ" أي يَجْبِيهِ الناس بمعنى لا يستحيى ولا يتردد في مكاشفة  
الناس.

٨٩- وجاء فيها أيضاً:

وفيها مات الخادم شبل الدولة المعروف بست الشام أخت صلاح الدين ...

أقول: وشبل الدولة خادم لست الشام، وست الشام لقب أي سيدة الشام وهي بنت  
أيوب، توفيت سنة ٦١٦ هـ انظر ابن كثير ٨٤/١٣

٩٠- وفيها مات المبارز المعتمد الذي كان شحنة دمشق، وسيرته مشهورة. و"الشحنة"  
تعني صاحب الشرطة وربما زادت فشملت اختصاصات أمين العاصمة في عصرنا.  
ذكرها دوزي في "مستدرکه".

٩١- وجاء في الصفحة (١٣٤) قوله:

وفيها (أي السنة ٦٢٤) وصل إلى صاحب الموصل رسالة من الإمام المستنصر  
يطيّب قلبه ...

أقول: وقوله: "يطيّب قلبه" بمعنى يكرّمه ويسرّه بكلام طيب.

٩٢- وجاء في الصفحة (١٣٥):

.... وسير الملك المجاهد جرائحاً من عنده لعلاجه ... أقول: والجرائح هو  
الطبيب الجراح.

٩٣- وجاء في الصفحة (١٣٦):

.... وصاروا يتخطفون الناس، فمن جملة فعلهم أنهم وقعوا على البهاء بن



رسلان ... فأخذوا قماشه وجَرَّحوه ....

أقول: القماش ربما تجاوز الملابس إلى الحاجات التي كان يحملها معه ...

٩٤- وجاء في الصفحة (١٣٧) قوله:

..... وقد كانت قلعة حمص أيضاً قبل ذلك مترجلة صغيرة فعلاًها وكبرها

وحصَّنها ...

أقول: ربما كان وصفه للقلعة بأنها "مترجلة" يفيد أنها غير مرتفعة!

٩٥- وجاء في الصفحة نفسها:

وفيهما عاد الحجاج ووصفوا الرخص وكثرة المياه ... ما تجاوز الوصف، وانباع الليمون الأخضر برخصه في الساحل.

أقول: وقوله: "انباع" من لغة العوام. وقد أشار المحقق إلى أن كلمة "الليمون" في الأصل المخطوط "الليمو". أقول: وهذا أيضاً من لغة العوام.

٩٦- وجاء في الصفحة (١٤٠) قوله:

وفيهما (أي السنة ٦٢٤) عاد خصبك ابن صاحب تكريت من العجم ...

أقول: وخصبك من أعلام الرجال قد بقي شيء منه في العراق فأنت تجد منه "خُصْبَاك" بضم الخاء.

٩٧- وجاء في الصفحة (١٤١) قوله:

وفيهما (أي السنة نفسها) وفي الشهر (أي جمادى الآخرة) أيضاً غارت العرب، وهم غزية البطين وغيرهم على بلد حمص، و أخذوا حتى غنم أهل البلد فوق الصوت وركب العسكر وتبعوا العريان ...

أقول: وقوله: "وقع الصوت" أي "تودي" في الناس ليخفوا للنجدة ...

٩٨- وجاء في الصفحة (١٤٨) جمال الدين إسماعيل ... كما جاء في الصفحة (١٤٩) ذكر مدينة "عكا".

وقد أشار المحقق إلى أن إسماعيل في الأصل: إسماعيل، وعكا في الأصل عكى.

أقول: كان على المحقق أن يشير إلى هذا وأشباهه من طريقة الرسم في المقدمة، ولا يعود إليه في صفحات الكتاب فيثقل التعليقات ويطول فيها.

٩٩- وجاء في الصفحة (١٥٠) قوله:

وفيها (أي السنة ٦٢٤) أصلح هذا الرسول بين الابرنس والديوية والاسبتار فإنهم كانوا قد حرموه.

أقول: والبرنس هو البرنس الرابع بإنطاكية، انظر كاهن سورية الشمالية ص ٦٤٠.

وأما "الديوية" فلم يتوقف فيها المحقق وكان عليه أن يفعل. والاسبتار هم جمعية فرسان المعبد، و"الاسبتارية" التي ترد في الكتاب تعني جمعية الهستباليين. انظري المقريري ٦٨/١ الحاشية (٤).

أقول: وفي الكتاب قدر كبير من الأعلام والألقاب الأعجمية العربية التي وردت معرّبة في المصادر العربية. وهو مادة جديرة بالدرس.

١٠٠- وجاء في الصفحة (١٥١) قوله:

وفيها (سنة ٦٢٤) اتفق عيد رمضان وعيد اليهود وعيد النصارى، وهذا عجيب عجيب أقول: وعيد رمضان هو عيد الفطر، والتسمية مما جرى على ألسن العوام.

١٠١- وجاء في الصفحة (١٥٠) قوله:

.... وذكر أنه كان على يده في جملتها ثلاثة أسارى ...

وقد علق المحقق فقال: في الأصل: وذكر أن كان على يده ...

أقول: والذي في الأصل خير مما ذهب إليه المحقق لأن "أن" الساكنة والنون أداة الربط بين الفعلين وليس من حاجة إلى "أنه".

١٠٢- وجاء في الصفحة (١٥٣) قوله:

.... وساق عليهم فكسرهم وأخذ أحمالهم وكوساتهم ...

أقول: والكوسات صنوجات من نحاس تشبه الترس الصغير يدق بأحدهما على الآخر بإيقاع مخصوص يصاحب ذلك طبول وشبابة. انظر الفلقتندي ٩,٤/٤

١٠٣- وجاء في الصفحة (١٥٤) قوله:

.... وكان بغدي في غاية الوبال على الناس هربته (كذا).

أقول: والمراد: وكان هرب بغدي في غاية الوبال على الناس.

١٠٤- وجاء في الصفحة (١٥٥) قوله:

وفيها (أي السنة ٦٢٥) وصل رسول الإربلي يستصلحه فانصلح له.

أقول: وقوله: "انصلح" من العامية.

١٠٥- وجاء في الصفحة (١٥٧) قوله:

وفيها (أي السنة ٦٢٥) سيّر الأشرف الركن أمير جانداره بهدية إلى الخليفة ... و"أمير جاندار" السلطان الذي يستأذن على دخول الأمراء للخدمة ويدخل أمامهم إلى الديوان. انظر المقرئزي ١٣٣/١ حاشية (١).

أقول: لعل "جاندار" هو من الفرنسية gens/d'arme!!

١٠٦- وجاء في الصفحة (١٥٨) قوله:

وفيها (أي السنة ٦٢٥) هجم الملك العزيز بن العادل بعلبك طامعاً بمخامرة من أهلها لكرهيتهم في الملك الأمجد صاحبهم لظلمه ...

أقول: و"المخامرة" هنا بمعنى الانحياز والمساعدة، والمعنى جديد مؤلّد.

١٠٧- وجاء في الصفحة (١٦٦) قوله:

وفيها (أي السنة ٦٢٥) وصل كتاب الحاجب علي وفي عطفه نسخة كتاب الخوارزمي ....

أقول: وقوله: "وفي عطفه" بمعنى: وفي طيّه التي نستعملها في العربية المعاصرة. على أن كلمة "طي" كانت مستعملة في العصور المتأخرة فقد جاء في الصفحة (١٦٦): وصل كتاب الحاجب علي وطيّة كتاب صاحب سرّ ماري الواصل من الخوارزمي ووزيره مضمونة ما نسخته: ....

١٠٨- وجاء في الصفحة (١٦٨) قوله:

ولو أن السلطان كان يهمل أمر بليان (عزي الدين بليان، النسوي ص ٣٤٥) ويتوجه إلى الأرمن والشام لكان تتسد طرقات العراق وخراسان ...  
أقول: والكلام كله من فساد البناء يوحي بالعامية الدارجة.

١٠٩- وجاء في الصفحة (١٦٩) قوله:

ونحن ما قال قُرَيْظ بن أُزَيْن ....

أقول: والصواب قريظ بالطاء المهملة، من شعراء الحماسة.

١١٠- وجاء في الصفحة (١٧٣) في نسخة كتاب الخوارزمي الواردة إلى صاحب سرّ ماري، وهو بالفارسية والعربية:

... (أعلاه الله هذا المثل العالي) ... اليميني المنتصفي العهدتي العدّتي  
القوامي النظامي الخالصتي ....

أقول: وجملة الكتاب من العربية الركيكة العامية ولذلك جاء فيها: العهدتي،  
العَدَّتِي، الخالصتي، وكله يشعر بالعامية والعجمة.

١١١- وجاء في الصفحة (١٧٨) قوله:

..... وكتب خطّه بارتفاعها بزيادة كبيرة ...

أقول: وقوله: "كتب خطه" بمعنى وافق على أن يكون ارتفاعها، و"الارتفاع"  
المبلغ من المال الذي يفرض أن يجيء من بلد من البلدان التابعة للحاكم.

١١٢- وجاء في الصفحة (١٨٠) قوله:

... ووصلت غوّارته إلى جسر العادل فنهبوا وخربوا .... و"الغوّارة" هم المغيرون  
(الفرسان في الغلبة) ...

١١٣- وجاء في الصفحة (١٨٢) قوله:

.... ونزل بنفسه إلى السلطان الكامل إلى سليمة مستسلماً جريدة تلقاه (كذا).  
أقول: كان على المحقق أن يتوقف في الجزء الأخير من العبارة لأنها غامضة.

١٤٤- وجاء فيها أيضاً:

.... وتقرر الحلف بينهم على ثلاث مئة ألف دينار تحمل للناصر، وجميع ماله  
من خيل وعدة ورخت وزيت وصابون ...

أقول: وقوله: "رخت" يعني المتاع بالفارسية انظر برهان قاطع.

١٤٥- وجاء في الصفحة (١٨٤) قوله:

.... وأكلوا لحم الكلاب والحمير ... وغيرها، والخطمي والأشراس وجلود اللوالغ  
ينقعونها ويأكلونها ...

أقول: والصواب: "اللوالغ" جمع لالكة، وقد مرت بنا لضرب من النعال  
والأحذية. وقوله: "ينقعونها ويأكلونها" وهما في الأصل على العامية من غير

نون.

١٤٦- وجاء في الصفحة (١٨٦):

.... بقو يُؤيّمات ففرغ ما عندهم ...

وكان الأصل: "بقيوا" على العامية.

١٤٧- وجاء في الصفحة (١٨٨) قوله:

.... ورجال ونساء وغير ذلك وست قرايا بجميع من كان فيها ...

أقول: وجمع القرية على "قرايا" من العامية.

١٤٨- وجاء في الصفحة (١٩٤) قوله:

.... من أهل مشائخ غلو ....

أقول: من غير شك أن في الأصل المخطوط "مشايخ" بالياء وهي الصواب، ولكن المحقق فصّحها على ظنه فارتكب خطأً.

١٤٩- وجاء في الصفحة (١٩٧) قوله:

... وما زلتُم ماشين الحال ...

أقول: والمعنى عامي معروف ما زال حيّاً.

١٥٠- وجاء في الصفحة (١٩٨) قوله:

.... ولا تظن أني عدوّهم، لا والله، بل صديقهم ونسينهم ...

أقول: النسيب بمعنى الصهر من العامية الدارجة.

١٥١- وجاء في الصفحة (١٩٩) قوله:

.... وسيروا في الماء من الرقة إلى بغداد "شبارة" .... و"الشبارة" سفينة حربية

عرفت في العراق. انظر ابن واصل ٢٠٢/٣ الحاشية (٤).

١٥٢- وجاء في الصفحة (٢٠٠) قوله:

... وهو أول من سن القندس العريض والجامكية وجراية الخبز واللحم ...

أقول: والقندس هو كلب الماء كما في مستدرک دوزي، ولعل المراد به فراء القندس!!

وأما الجامكية فهي رواتب خدام الدولة كما في المرجع نفسه.

١٥٣- وجاء في الصفحة (٢٠٥) قوله في الكلام على ما حمله الخوارزمي من الهدايا:

..... وعدة خيول ويُفج من أثواب ومراكيب وغيرها ...

أقول: والبُفج جمع "بُقجة" وهي الصرة من الثياب، وهي فارسية، ما زالت معروفة في العراق. وأما المراكيب فهي الأحذية مفرداً "مركوب".

١٥٤- وجاء في الصفحة (٢٠٦) قوله:

.... فشق عن الأشرف ذلك وقال: ليت كان المولى عَرَفْنَا بطلبهم ...

أقول: والكلام عامي دارج.

١٥٥- وجاء في الصفحة (٢٠٧) قوله:

.... والرومي هو الدُّبُّنار ....

أقول: والدُّبُّنار من يضرب على الطبل.

١٥٦- وجاء في الصفحة (٢٠٩) قوله:

... فوقع الجاليشن فظهر أحجاب الخوارزمي وشالوا مَيَسرة الرومي ...  
و"الجاليش" في الأصل الراية العظيمة في رأسها خصلة من الشعر، ثم أطلقت

على مقدّمة القلب في الجيش، أو على الطليعة منه. انظر ابن واصل ٤١/٢  
حاشية (١).

١٥٧- وجاء في الصفحة (٢١٠) قوله:

... وصار الناس يطلعون منه الأجمال والأبغال بأحمالها، وفيها الجواهر  
والكساوي والذهب والأطلس ....

أقول: وقوله: "يطلعون" استعمال عامي بمعنى "يُخرجون". وأما الأطلس فهو  
نسيج من حرير .

١٥٨- وجاء فيها أيضاً:

.... وبقي في الطريق من العدد والآلات والأقمشة ما لا يوصف.  
وكسب الناس ومسك العريان جمدارية الخوارزمي ومعهم أثوابه وتلاكثه،  
جميعها مطرزة .....

أقول: و"الجمدار" مهمته إلباس السلطان أو الأمير ثيابه، والكلمة مركبة من  
"جام" ومعناها الثوب و"دار" ومعناها ممسك. انظر المقرئ ج ١ قسم ١  
ص ١٣٣ حاشية (١).

و"التلاكث" كلمة فارسية معناها الحجاب، جمع تلاكث. انظر محيط المحيط  
للبيستاني.

١٥٩- وجاء في الصفحتين (٢١٢ و ٢١٣) قوله:

... وأجرد الرومي مع الأشرف من عسكره خمسة آلاف قدّم عليهم نجم الدين  
الجاشنكير ...

أقول: والجاشنكير هو الذي يطعم المأكول ويذوق المشروب قبل السلطان أو  
الأمير خوفاً من أن يدس عليه فيه سمّ، انظر القلقشندي ٤٦٠،/٥



١٦٠- وجاء في الصفحة (٢١٣) قوله:

.... وسار الأشرف، وقد أعطاه جميع العجل التي كان عليها الزردخاناه ...

أقول: والعَجَل جمع عَجَلَة مثل شَجَر وشَجَرَة، والزردخاناه هي أمكنة السلاح فكأنّ "العجل" اتخذت لهذا الغرض.

١٦١- وجاء في الصفحة (٢١٥) قوله:

.... تقول للأشرف: يا خُواند ...

أقول: و"الخواند كلمة فارسية تعني السيد، ذكرها دوزي. وهي في الفارسية "أخذ" بمعنى السيد.

١٦٢- وجاء في الصفحة (٢١٨) قوله:

... هذا أرزن لي، ما بقي فيها كلام....

أقول: والعبارة عامية مفهومة.

١٦٣- وجاء في الصفحة (٢٢١) قوله:

.... وأجري المياه ... وعمل القنوات ....

وقد علق المحقق فقال: في الأصل: قنوات.

١٦٤- وجاء في الصفحة (٢٢٢) قوله:

.... هذا وكم له من اصطناع وصدقة ومعروف ...

أقول: و"الاصطناع" بمعنى الصنيع الحسن أو الإحسان والجود.

١٦٥- وجاء فيها أيضاً:

... وكم له من واقعة مع الفرنج صارت تواريخ ...

أقول: والمعنى واضح ولكنه عامي متداول.

١٦٦- وجاء فيها أيضاً:

.... يتفرّج عند وصوله برّانية من الطريق ..

أقول: والكلام كله بلفظه واستعماله من العامي الدارج.

١٦٧- وجاء في الصفحة (٢٢٣) قوله:

.... فحضر وأوقف بمعزل بمن معه ورأى العالم وكثرته ...

أقول: ودلالة "العالم" على الناس ليس غير، من العامية.

١٦٨- وجاء في الصفحة (٢٢٧) قوله:

... ورتّب له بعد ذلك راتباً معتبراً من طعام وحلاوة وشمع ...

أقول: و"الراتب" هو مجموعة المواد العينية، وقوله: "معتبراً" أي ذو قيمة مقبولة.

١٦٩- وجاء في الصفحة (٢٣٨) قوله:

.... فأجابه إلى ذلك وأعطاه منديله ...

وقوله: "أعطاه منديله" اصطلاح يفيد بعث الأمانات. انظر صبح الأعشى  
١٢٦،/٢

١٧٠- وجاء في الصفحة (٢٣١) قوله:

.... ولا منع منه بعض غلمانه وجمداريته وأمير جانداره وفرس النوبة ...

أقول: وفرس النوبة الذي يربط قرب قصر السلطان ليركبها حين يريد الركوب.  
انظر النسوي ص ٦٥ الحاشية (١).

١٧١- وجاء فيها أيضاً:

... وأنزله في طيارته التي يحبها ورتب الجاوش ... والدوشاخ ... أقول:  
و"الطيارة" ضرب من السفن الصغيرة السريعة، والجاوش لفظ تركي بمعنى  
جندي ذي رتبة صغيرة، يكلف بحمل الرسائل وتبليغها. انظر النسوي ص ١٠٨  
حاشية (٢).

وأما الدوشاخ فهو قائد فرقة عسكرية انظر القاموس العربي الفارسي التركي  
لزبيكر.

١٧٢- وجاء في الصفحة (٢٤٥) قوله:

.... ثم من الجمال بن الصلاح شيخ الخوان الخوانگ ....

أقول: والخوانك هي الخوانق، ومفردتها خانقا، وهي الربط والزوايا نحوها.

خاتمة:

وبعد فهذه جملة الوقفات التي أفتتها من قراءة هذا الكتاب الممتع.